حرف الفاء

إلى أم الربيع!

[المتقارب]

وإنّـــي لـــســـائـــلُ أُمّ الـــرَّبـــيـــعِ،
قـبـل الـوَداعِ، مَـتـاعـاً طَـفِـيـفـا
مـتـاعـاً، أقـومُ بـه لـلـوَداعِ، إنّـي
أرى الـــدَّارَ مـــنـــهـــا قَـــذوفـــا[١]
فـقـالـتْ: بـحـاجـةِ كـلِّ نـطَـقْـتَ، فـأقـ
ـبِـلْ، وأرْسِـلْ رسـولاً لـطـيـفـا
إلـــى مـــوعِـــدٍ وُدَّ لـــو أنَّـــه
خـلا، لا يُـروّعُ[٢] فـيـه الـطُّـروفـا[٣]
ومـــن عَـــجَـــبٍ ضَـــحِـــكـــتْ إذ رَأتْ
قَـريـبَـةُ بـالـخَـيْـفِ[٤] رَكـبـاً وُقـوفـا
رأت رَجُـلاً شـاحـبـاً جـسـمُـه،
مُـسـاريَ أرضٍ[٥]، أطـال الـوجـيـفـا[٦]
أخـا سـفَـرٍ لا يُـجِـمُّ[٧] الـمـطـيَّ،
بـعـدَ الـكـلالـةِ[٨]، إلّا خُـفـوفـا[٩]

(١) قذوفاً: بعيداً.
(٢) يُروّع: يخاف.
(٣) الطروفا: من كرُمت أطرافه من جهة آبائه وأمهاته.
(٤) الخيف: موضع في مكة.
(٥) مساري أرض: أي يسير بسيرها.
(٦) الوجيف: ضرب من سير الإبل والخيل.
(٧) يجمّ: يريح.
(٨) الكَلالة: التعب، الإرهاق.
(٩) الخفوف: الإسراع في الرحيل.

فـإمّـا تـرَيْـنـي كـسـانـي الـسِّـفـارُ[١]
لـون الـسّـوادِ، وجـسـمـاً نـحـيـفـا[٢]
فَـحُـوراً[٣] كـمـثـلِ ظِـبـاءِ الـخـريـفِ،
أُخـرجْـنَ يـمـشـيـنَ مَـشـيـاً قَـطـوفـا[٤]
تَـضَـوّعُ[٥] أردانُـهُـنَّ[٦] الـعـبـيـرَ والـرَّنْـ
ـدَ[٧]، خـالـطَ مـسـكـاً مَـدوفـا[٨]
يُـهَـيِّـجْـنَ مـن بَـرَدَاتِ الـقـلـوب
شـوقـاً، إذا مـا ضـربْـنَ الـدّفـوفـا
إذا مـا انـقـضـى عَـجَـبٌ، لـم يَـزَلْـنَ
يـدعـون لِـلّـهْـوِ قـلـبـاً ظـريـفـا
بـأبـطـحِ[٩] سَـهْـلٍ سَـقـاهُ الـسّـحـا
بُ، إمَّـا رَبـيـعـاً، وإمَّـا خـرِيـفـا

ما عدلت

[الطويل]

ولـو كـان يـخـفـى الـحـبُّ يـومـاً، خـفـي لـنـا،
ولـكـنَّـهُ، والـلَّـهِ، يـا حِـبُّ، مـا يَـخـفَـى
ولـكـن عـدِمـتُ الـحُـبّ إن كـان هـكـذا،
إذا مـا أحـبّ الـمـرءُ، كـان لـه حَـتْـفـا[١٠]

(١) السفار: كثرة الارتحال. (٢) نحيفا: نحيلا.
(٣) الحور، الواحدة حوراء: من اشتدّ سواد عينيها واشتدّ بياضهما مع اتساعهما.
(٤) القطوف، الواحدة قطفاء: الضيّقة الخطى.
(٥) تضوّع: تنشر. (٦) أردانهن: أكمامهن.
(٧) الرند: شجر طيّب الرائحة من شجر البادية، وربما سمّوا العود رنداً.
(٨) مدوفا: ممزوجا.
(٩) الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى.
(١٠) الحتف: الموت.